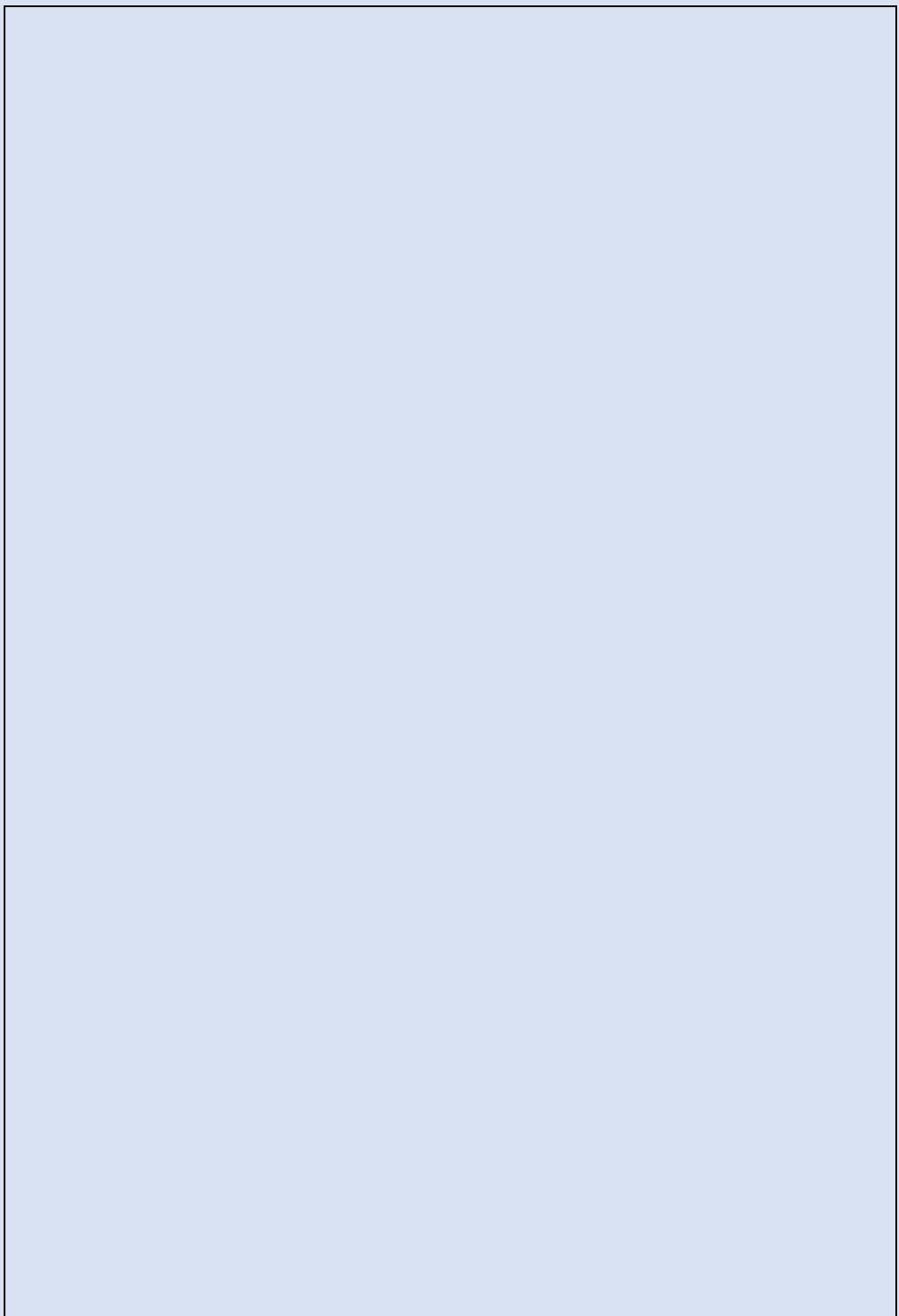




NILEVO

وَفِرْ الماء بذكاء



حكايات الماء

أربع قصص عن أثمن موارد الأرض

القصة الأولى . حين جفت الآبار

القصة الثانية . اليوم الذي حبسـت فيه المدينة أنفاسها

القصة الثالثة . الفلاح الذي ظن أن الماء لا ينفد

القصة الرابعة . الصيف الذي كادت فيه القاهرة تعطش

حين جفت الآبار

٩ شبه جزيرة سيناء، مصر . ☺ أشد صيف لهيّاً منذ عقود



استيقظ أحمد، طالب شاب، قبل شروق الشمس لجلب الماء لعائلته. كان هذا روتينه الطبيعي دائمًا في القرية. سنوات طويلة، كانت الآبار موثوقة — يتدفق منها الماء الصافي بسهولة.

لكن هذا الصيف بدا مختلفاً. حين أدلَّ أحمد الدلو في البئر، عاد نصف فارغ فقط. أعاد المحاولة. والنتيجة كانت ذاتها.

على مدى العقد الماضي، توسيع المزارع في أرجاء القرية. ازداد الري، وبدأت الأسر تستخدم المزيد من الماء كل يوم دون أن تدرك كمية ما تستهلكه.

بحلول 2017 – تحذير مخفي تحت الأرض

انخفضت مناسبات المياه الجوفية بنسبة 40%.
يعادل ذلك الاستهلاك اليومي لـ 20,000 شخص – أو 8 أحواض
سباحة أولمبية!

سرعان ما باقى التداعيات مرئية. بدأت الزروع تذبل تحت الشمس الحارقة. اضطررت بعض الأسر إلى تقليل استهلاكها للماء إلى 50 لترًا للشخص يومياً فقط – بالكاد يكفي للشرب والطبخ. وأحياناً كان الأطفال يتغيبون عن المدرسة لمساعدة والديهم في حمل الماء من مصادر بعيدة.

"أدرك أحمد أن حتى الموارد الأساسية يمكن أن تخافي إذا لم تدار بحكمة."

بحلول 2019

انخفاض استهلاك الماء في القرية بنسبة 30%， وبدأت مناسبات المياه الجوفية تتعافى ببطء.

لم ينسَ أحمد ذلك الصيف أبداً – الصيف الذي كاد فيه الماء أن يختفي.

اليوم الذي حبس فيها المدينة أنفاسها

٥ كيب تاون، جنوب أفريقيا . ☔️ ثلاث سنوات بلا مطر كافٍ



كان ذلك من أكثر الأعوام جفاً التي شهدتها كيب تاون منذ عقود. كانت السدود تتقلص، والمدينة تشعر بتوتر وقلق.

كان دانيال، طالب في السادسة عشرة، يستعد للذهاب إلى المدرسة حين صاحت أمه من المطبخ: "أغلق الصنبور. كل قطرة تحسب."

كان الماء أمراً طبيعياً دائمًا في المدينة. دش كل صباح، وغسيل الأطباق يومياً، وري الحدائق مساءً. لكن هذا العام بدا مختلفاً. لثلاث سنوات، كانت الأمطار أقل بكثير من المعدل الطبيعي.

الأرقام كانت مرعبة

انخفضت مناسب السدود إلى 21% فقط.

كانت المدينة تستهلك 1.2 مليار لتر من الماء يومياً —

يعادل ملء 480 حوض سباحة أولمبي كل يوم.

فرضت قيود صارمة. لم يُسمح للأسر بأكثر من 50 لترًا للشخص يومياً — بالكاد يكفي للشرب والطبخ ودش قصير. فرغت رفوف السوبرماركت. وانتشر الخوف في كل الأحياء.

ثم تغير شيء ما. قلل المواطنين استهلاكهم بشكل كبير. في غضون أربعة أشهر، انخفض الاستهلاك اليومي بأكثر من 50% — مما وفر 600 مليون لتر كل يوم.

"لم ينس دانيال ذلك الصيف أبداً — الصيف الذي حبس في مدينة بأكملها أنفاسها."

 النتيجة:

بنهاية العام، خفت الأزمة ببطء — لأن الناس اختاروا أن يتصرفوا.

الفلاح الذي ظن أن الماء لا ينفد

٥ دلتا النيل، مصر . ﴿ ﴾ حيث التقت الأرض الخصبة بالماء المهدى



في قرية هادئة في دلتا النيل، كانت الأرض تبدو خضراء وخصبة. كان الماء يتدفق عبر قنوات الري كل صباح. آمن حسن، فلاح محلي، بأن الماء الأكثر يعني محصولاً أوفراً. فكان يُغرق حقله الخمسة أفدنة بالماء لساعات كل يوم.

لسنوات، بدت هذه الطريقة طبيعية. كان الماء متاحاً والترية تمتصه. لكن بمرور الوقت، بدأ شيء يتغير. ثقلت الأرض. وظهرت بقع بيضاء من الملح على السطح.

التكلفة الخفية للري المفرط

بحلول 2016: ضاع ما يقارب 30% من مياه الري هدراً.
يعادل ذلك 9 مليارات متر مكعب كل عام!
انخفض محصول حسن من 10 أطنان إلى 8 أطنان في الموسم (-20%).

لم يفهم في البداية. ظن أنه يحتاج إلى ماء أكثر. زار المهندسون الزراعيون القرية وقدموا نظام الري بالتنقيط. تردد حسن، لكنه وافق على تجربته على نصف أرضه.

بعد موسم واحد — تغيير كل شيء:

انخفض استخدام الماء بنسبة 35%.
نمط الزروع بصحة أفضل، وتحسن الإنتاج.

"الماء الزائد يمكن أن يضر بالتربيه بدلاً من مساعدتها." — تعلم حسن هذا الدرس بالتجربة الصعبة، ومن ذلك العام لم يعد يُغرق حقوله أبداً.

الصيف الذي كادت فيه القاهرة تعطش

٥ القاهرة، مصر . صيف 2018 — حيث اختفى الماء قطرةً قطرةً



كان صيفاً طويلاً ومرهقاً في القاهرة. كانت الشوارع مزدحمة، والماء يجري على الأرصفة من أنابيب متسرية. لاحظت مريم، طالبة في الخامسة عشرة، الناس يغسلون سياراتهم يومياً ويتركون الصنابير تجري فوق الأسطح. في البداية، لم يفكر أحد كثيراً في الأمر.

لكن خلال صيف 2018، ارتفع استهلاك الماء بنسبة 25%. كانت المدينة تستخدم ما يقارب 10 ملايين متر مكعب يومياً — يعادل ملء 4,000 حوض سباحة أولمبي كل يوم.

﴿ حين جفت الصنابير ﴾

في إحدى الأعصار، انخفض ضغط الماء فجأة في أحياط بأكملها.

تحولت المستشفيات إلى خزانات الطوارئ.

حملت الأسر الجرار عبر طوابق عدة على السالم.

20% من المياه المعالجة كانت تُفقد عبر التسربات — تكفي مليون مواطن!

بدأت الحكومة في إصلاح شبكات الأنابيب وإطلاق حملات توعية. وفي غضون عام، انخفض هدر الماء بنسبة 15%.

"لم تنس مريم أبداً حمل الجرار الثقيلة على خمسة طوابق. تعلمت أن الماء لا يختفي فجأة — بل يختفي ببطء، قطرةً قطرةً."

الدرس:

كل قطرة تتسرّب، وكل صنبور يُترك مفتوحاً، وكل سيارة تُغسل يومياً — كلها تراكم. حتى يأتي اليوم الذي تجف فيه الصنابير.

الدرس في كل قطرة

القصة الأولى — سيناء، مصر

انخفضت المياه الجوفية 40% بسبب الإفراط في الاستهلاك.
50 لترًا يومياً للشخص — بالكاد يكفي للبقاء.

القصة الثانية — كيب تاون، جنوب أفريقيا

انخفض متوسط السدود إلى 21% فقط من طاقتها.
وقدّر المواطنون 600 مليون لتر يومياً بالتصرف معًا.

القصة الثالثة — دلتا النيل، مصر

30% من مياه الري مُهدّرة = 9 مليارات متر مكعب سنويًا.
الري بالتنقيط قلل الاستهلاك 35% وحسن المحصول.

القصة الرابعة — القاهرة، مصر

20% من المياه المعالجة تضيع في تسربات يومياً.
10 ملايين متر مكعب يُستهلك يومياً = 4,000 حوض سباحة.

"الماء لا يختفي فجأة —
بل يختفي ببطء، قطرةً قطرة.".



NILEVO
ماء من أجل المستقبل